

المحاضرة 03: ميادين علم النفس

يعتبر تقسيم فروع علم النفس بين نظري وعملي (تطبيقي) هو مجرد تقسيم من أجل الدراسة والتحليل، أما على الصعيد العملي فكل قسم فيه جانب عملي وجانب نظري، فالتقسيم فقط لتبسيط الدراسة وتيسيرها. **الميادين النظرية:** وهي التي تسعى إلى الحصول على المعرفة أو اكتشاف القوانين العلمية بغض النظر عن القيمة التطبيقية المباشرة.

1- علم النفس العام: هو مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين التي تساعد على دراسة سلوك الإنسان السوي فهو يدرس الظواهر النفسية الشائعة بين الناس كالدوافع والانفعالات والعواطف والإدراك والانتباه والشخصية، فعندما يدرس الإدراك مثلاً فإنه لا يهتم بالجوانب المرضية فيه، لأن هذا من اختصاص علم النفس المرضي، وإنما يدرس ما يتعلق بالإدراك بشكل عام.

2- علم النفس التكويني أو الارتقائي، التطوري أو علم نفس النمو: وهو يدرس مراحل النمو الإنساني من حالة الجنين وحتى الشيخوخة، ومروراً بمراحل الرضاعة والطفولة والمراهقة والرشد، موضحاً الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والنفسية لكل مرحلة من هذه المراحل والعوامل المؤثرة فيها، ويهتم هذا الفرع بدراسة العوامل المؤثرة في النمو ودور البيئة والوراثة في نمو وتشكيل القدرات المختلفة والشخصية، ويقسم هذا الفرع تقسيماً داخلياً إلى: سيكولوجية الطفولة وسيكولوجية المراهقة، سيكولوجية الرشد وسيكولوجية الشيخوخة.

3- علم النفس الاجتماعي: هو حلقة الوصل بين علم النفس وعلم الاجتماع، يدرس صور التفاعل الاجتماعي المختلفة سواء كانت بين الأفراد أو بين الجماعات الصغيرة والكبيرة أو بين الرؤساء ومرؤوسهم، بمعنى أنه يهتم بدراسة سلوك الإنسان وشخصيته من خلال دمجها في إطار المجتمع والظروف المحيطة به لفهم تأثير الإطار الاجتماعي على شخصية وسلوكيات ونفسية الفرد، ومن بين المسائل التي يهتم بدراستها: التنشئة الاجتماعية للفرد، المظاهر الاجتماعية المرضية كجنوح الأحداث والعنف، المظاهر الاجتماعية الايجابية كتعاون والأعمال الخيرية الإنسانية، دراسة الاتجاهات والميول وأثرها على السلوك.

4- علم نفس الشواذ: إذا كان موضوع دراسة علم النفس العام هو سلوك الإنسان السوي، فإن علم نفس الشواذ يدرس الأفراد غير العاديين سواء كانوا منحرفين أو موهوبين ومتفوقين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة (التوحد مثلاً)، حيث يهتم هذا الفرع بوضع المناهج لرعايتهم وتحسين وضعهم واستمرار تقدمهم.

5- علم النفس اللغوي: ويتميز بأنه يتناول اللغة من منظور علم النفس، أي أنه يعنى باللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء، حيث يصوغ المتكلم أفكاره في عبارات يعبر عنها بالكلام، فيدركها السامع ويفهمها، كما يتميز بأنه يرصد العمليات الذهنية عند اكتساب اللغة أو عند استخدامها وعلاقة ذلك بالفكر

والثقافة، وهناك ثلاثة أسئلة رئيسية يحاول هذا العلم الإجابة عليها وهي: كيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يفهمها؟ وكيف ينتجها؟

6- علم النفس الفارق : ويعرف أيضًا بـ **بسيكولوجية الفروق الفردية**؛ ويهدف هذا العلم إلى دراسة الفروق الفردية سواء بين الأفراد أو الجماعات والسلالات أو بين الذكور والإناث في مجتمع معين، فإذا كان علم النفس العام يكشف لنا الحقائق التي تبين كيف يتشابه الأفراد، فإن علم النفس الفارق يهتم بقياس هذه الفروق والتنظير لها وتبرير ظهورها تبريرا علميا مدروسا.

7- علم النفس الفسيولوجي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة الموضوعات ذات الصلة بوظائف الأعضاء وخاصة تلك الوظائف التي تؤثر في السلوك الإنساني كالجهاز العصبي (من حيث التركيب والوظائف) والغدد الصماء وأعضاء الحس وفسيولوجيا التعلم والعمليات العقلية، فهو يحاول مثلاً أن يحدد كيف يحدث الإحساس؟ وكيف يعالج الدماغ المعلومات الخارجية؟ ومن ضمن اختصاصات هذا الفرع تحديد المراكز المختلفة المكونة للمخ واختصاصات كل مركز، ومنها الإدراك السمعي والبصري ومناطق التحكم في النشاط الحركي، وتلك التي تختص بالكلام، كما يشمل الانفعالات ومثيراتها ومظاهرها الفسيولوجية والبيولوجية.

الميادين العملية التطبيقية : تضم فروع علم النفس التي دخلت المجالات العملية وحملت اسم المجال الذي دخلته.

1- علم النفس التربوي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة المتعلم واحتياجاته والمعلم وكفاياته والمادة التعليمية ومهارات تدريسها، ويهتم هذا الفرع بتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته في مجال التربية والتعليم، كما يستخدم علم النفس التربوي الاختبارات النفسية المختلفة، والهادفة لقياس ذكاء التلاميذ وقدراتهم العقلية، ولتقدير درجاتهم التحصيلية بطريقة علمية وعملية بغية تنمية وتطوير أداء المتعلمين، وكل ما يتعلق بالمعلم: أدائه التدريسي فعاليته في إدارة الصف...

2- علم النفس الصناعي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهدف إلى توظيف المعارف النفسية لإيجاد أجواء وظروف تضمن للعامل رضا ذاتياً مما يساعد على تماسك المنظومة وبالتالي زيادة إنتاجية العامل الأمر الذي يحقق أهداف المنظمة ككل.

فهو يبحث في تلك المواضيع التي تقيد في كيفية زيادة الإنتاج، وتحقيق التوافق المهني للعمال ووضع العامل المناسب في العمل المناسب، ودراسة المشكلات النفسية والاجتماعية للعمال ، وسبل اختيار العامل المناسب للعمل المناسب، وتبصير العمال بالمشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم مستقبلاً، وإيجاد الحلول لها وتبصيرهم بأخطار العمل ، وتصميم الاختبارات التي تقيد في اكتشاف ميول واهتمامات الأفراد المهنية، والتعرف على الأفراد الذين لديهم استعداد للوقوع في الحوادث، وعلاجهم ودراسة اتجاهات

وميل العمال ، وخلق الظروف النفسية اللازمة لرفع الإنتاج الصناعي ودراسة سبل التدعيم والحوافز المهنية اللازمة لزيادة كمية وجودة الإنتاج الصناعي، تطبيق اختبارات نفسية وعقلية لمعرفة قدرات العمال، وتوزيعهم على المهن المختلفة، كما يمكن استخدام الاختبارات النفسية لانتقاء العمال وتوظيفهم في مختلف المناصب.

3- علم النفس الإكلينيكي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بتشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية مستخدماً في ذلك جملة من الأدوات الخاصة به كالمقابلة العيادية بكل أنواعها، الاختبارات والمقاييس النفسية . وفي العملية العلاجية يتم اختيار أحد الطرق والتي منها العلاج السلوكي والمعرفي والتحليل النفسي.

اضطرابات نفسية مثل القلق النفسي وما يترتب عنها من مخاوف مرضية كالخوف دون مبرر من الأماكن المتسعة أو الأماكن المغلقة ، والهستريا وانفصام الشخصية، الوسواس القهري...

4- الإرشاد النفسي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يتعامل مع العاديين الذين يواجهون مشاكل يعجزون عن حلها بمفردهم فيتجهون إلى مرشد لمساعدتهم في تخطي تلك المشاكل، إذن فالإرشاد النفسي يستهدف مساعدة الأسوياء الذين يواجهون مشكلات سوء التوافق بسبب تعرضهم لمواقف اجتماعية أو نفسية معينة ولا يعتبر هؤلاء الأفراد مرضى نفسانيين ولكن يخشى أن تتحول مشكلات سوء توافقهم البسيطة هذه إلى أمراض نفسية فيما بعد، ما لم يتم إرشادهم وتوجيههم في مرحلة مبكرة.

لأن من المسلم به أن العوامل المؤدية للأمراض النفسية في حياتنا المعاصرة كثيرة، فالفرد يواجه توتراً وضغوطاً نفسية واجتماعية كثرة في ميدان العمل والدراسة وأماكن السكن، وقد يواجه ضغوطاً نفسية بسبب ظروف السكن أو سوء التوافق الأسري أو الزواجي أو الجنسي أو الدراسي أو الاجتماعي أو المهني، ودور علم النفس الإرشادي هنا هو دور وقائي يستهدف مساعدة الفرد على كيفية تجنب المواقف التي تثر أعصابه أو تجعله يفشل في حياته الدراسية أو الاجتماعية أو الأسرية وما إلى ذلك .

وهذا الفرع ينقسم داخلياً إلى العديد من الفروع كالإرشاد الأسري والإرشاد الديني والإرشاد المدرسي وغيره، وعادة ما يكون للإرشاد النفسي عياداته الخاصة والملحقة بالمؤسسات الاجتماعية في مختلف دول العالم، لكن في الجزائر نجد فقط مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على مستوى المؤسسات التربوية ومراكز التكوين المهني.

5- علم النفس الجنائي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يدرس السلوك الإجرامي وأبعاده النفسية ويحاول إمداد القاضي بما يساعده على الحكم الصحيح على المتهم، حيث يهتم هذا الفرع بدراسة دوافع السلوك الإجرامي، دراسة شخصية المتهم، الظروف التي تقتضي تخفيف أو تشديد العقوبة، نفسية السجين وكيفية إصلاح السلوك المنحرف وشخصية السجين بعد السجن...

الكشف عن ملابسات الجريمة وتحديد المجرم على أساس علمي انساني يحقق العدالة ودراسة السلوك الإجرامي من حيث أسبابه ودوافعه الشعورية واللاشعورية ما يساعد على فهم شخصية المجرم ووضع العقاب والعلاج المناسب الذي يؤدي إلى إصلاح المجرم وعدم عودته إلى الجريمة ، ودراسة الظروف والعوامل الموضوعية التي تهيئ للجريمة وتساعد عليها ومن ثم تعديل هذه الظروف ما يساعد في إصلاح حالة المجرم ، والاهتمام بدراسة الأسس العلمية لمعالجة المجرم ومعاملته من وقت القبض عليه إلى انتهاء مدة العقوبة وإصلاحه ، وتصنيف المجرمين طبقاً لأعمارهم وجرائمهم وحالاتهم النفسية والعقلية بقصد تحديد أنواع الرعاية والإصلاح المناسبة لكل منهم ، وتتبع المجرم بالدراسة والرعاية بعد انتهاء مدة العقوبة حتى لا يعود للجريمة مرة أخرى.

6-علم النفس العسكري : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة العوامل النفسية ودورها في المعركة ونفسية الجنود على اعتبار أنها المحدد الأساسي للنصر قبل السلاح وقبل الخطط، ويهتم هذا الفرع بدراسة: حسن انتقاء المجندين نفسياً وعقلياً وتوزيعهم على الوحدات بناء على قدراتهم واستعداداتهم، دراسة عوامل تقوية الروح المعنوية ورفع الروح القتالية سواء عند تواصل القتال أو عند فترات الاستراحة الطويلة أو عند الانتصارات أو الهزيمة، دراسة الشائعات وأثرها على الجنود، علاج الصدمات النفسية أثناء الحرب ومنع انتشارها حفاظاً على الروح المعنوية ، البحث عن وسائل تقوية الروح المعنوية لدى الجيش والشعب في أوقات الحرب والسلام ، اكتشاف القيادات الممتازة وتوزيعها.

7-علم النفس الإداري : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يمد المدراء بأفضل طريقة للتعامل مع الموظفين ليقدموا أفضل ما عندهم وهم سعداء راضون.

يتناول هذا الفرع ما يلي :

- حسن اختيار الرؤساء ونوعية القيادة المطلوبة.
 - كيفية تحفيز المرؤوسين.
 - كيفية الإدارة السليمة بما يكفل عدم تعطل العمل وعدم إغفال البعد الإنساني.
- 8-علم النفس التجاري :** هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بكيفية تسويق المنتجات والتشجيع على الاستهلاك، يتناول الموضوعات التالية :

- دراسة نفسية المستهلك وتحديد الدوافع التي تدفعه للشراء والحاجات التي يريد إشباعها.
- الاستفادة من الدعاية في إقناع المستهلك بالسلعة .
- كيفية تقديم السلعة .

9- علم النفس البيئي : هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بدراسة أثر الظروف الطبيعية والبيئية التي تحيط بالفرد على صحته النفسية ووضع الأساليب لعلاج تلك الآثار حيث يهتم هذا الفرع بدراسة أثر

التلوث، الضوضاء، الزلازل العواصف، درجات الحرارة، الصحاري، الرطوبة التهوئة، الإضاءة .كل ذلك له تأثير على نفسية الإنسان وجوانب شخصيته.

10-علم النفس الرياضي: هو الفرع الذي يهتم بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية المؤثرة في السلوك الرياضي من أجل تحقيق مستوى عالٍ من الأداء والإنجاز الرياضي، ومن المواضيع التي يتناولها ما يلي:

- دراسة الدوافع التي تحرك السلوك الرياضي .
- دراسة القدرات المختلفة (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية)للرياضي
- دراسة اتجاهات أفراد المجتمع نحو الرياضة بصفة عامة .

11-علم النفس الإعلامي: إذا كان علم النفس العام يهدف إلى الكشف عن القوانين والمبادئ التي تفسر سلوك الإنسان الفرد السوي، ومن ثم فإن علم النفس الإعلامي يستعين بهذه القوانين والمبادئ لكي يفسر السلوك الإعلامي من خلال تحليل وتفسير اتجاهات هذا السلوك والتنبؤ به، ولما كان الإعلامي يتعامل في أداء مهامه الإعلامية مع شخصيات عديدة لها مشكلات مختلفة لذا من الضروري للإعلامي أن يتفهم بناء الشخصية الإنسانية ومقوماتها وظائفها المختلفة، كي يستطيع التعامل معها بنجاح دراسة انعكاس ضغوط العمل والاحتراق النفسي في العمل الإعلامي التي تعد من محددات الميل للعمل الإعلامي، دراسة طريقة تأثير المجال الإعلامي على نفسيات الأفراد والمجتمعات وكيف تساهم في بنائهم النفسي وكيف يؤثر الخبر في تفكيرهم.